**الدخيل العبري لدى المواطنين العرب في إسرائيل**

الكليّة العربيّة للتربية في إسرائيل- حيفا

ملخّص البحث

بعد إقامة دولة إسرائيل أثّر المجتمع اليهودي الإسرائيلي على المواطن العربي في إسرائيل في عدّة مجالات من مجالات الحياة، وامتدّ هذا التأثير ليشمل الناحيّة اللغويّة، وأصبحت اللغة العربيّة المحكيّة بشكل خاصّ لدى عرب الداخل تستعير وباستمرار عناصر لغويّة من العبريّة لا سيّما الكلمات التي لها صلة بالحياة اليوميّة، يـبيّن المقال الحالي سبب تهميش اللغة العربيّة في إسرائيل في المشهد اللغوي القائم، وفي مناهج التدريس، وتعزيز معرفة الثقافة اليهوديّة للتلميذ العربي، ومحاولة إلغاء مرسوميّة اللغة العربيّة. بعد ذلك يتناول المقال الدخيل العبري لدى عرب الداخل، ويـبيّن أسباب تعلّقهم بالمنحى العبري، وهذه الأسباب هي: الحُكْم العسكري، الازدواجيّة اللغويّة في اللغة العربيّة، وبسبب الحصول على الخدمات اليوميّة المدوّنة بالعبريّة، فيضطر المواطن العربي إلى إتقان العبريّة. كما تطرّق المقال إلى طرائق اكتساب الدخيل العبري في اللغة العربيّة المحكيّة، ومن هذه الطرائق: تطويع مبنى المفردات العبريّة للعربيّة، كتابة المفردات العبريّة مباشرة بالأحرف العربيّة، الدمج اللغوي بين العربيّة والعبريّة في تعابير معيّنة، تطبيق حالات الصرف والإعراب العربيّة على اللغة العبريّة، استعمال كلمات ذات أصول عربيّة، وكأنّ مصدَرها عبريٌّ، تطبيق قواعد العبريّة على مفردات عربيّة، وتحريف لفظي لمفردات عبريّة للعربيّة. وبيّن المقال أنّ استعارة اللغة العبريّة أصبحت ظاهرة مكثّفة وآخذة بالاتّساع في معجم مجالات الحياة، ولدى جميع الشرائح العمريّة والاجتماعيّة، ويعود سبب ذلك إلى اللقاء العربي اليهودي في مجالات الحياة المختلفة، الأمر الذي أدّى إلى زيادة التبادل اللغوي والخليط اللغوي بين العربيّة والعبريّة لدى الطَّرَفَين. وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع استعمال نماذج تطبيقيّة تبرز عيّنات من الدخيل العبري في اللهجة العربيّة المحكيّة لدى عرب الداخل.

**الكلمات المفتاحيّة**: اللغة العبرية، اللغة العربيّة، الدخيل اللغوي، اللغة المحكيّة، الازدواجيّة اللغويّة. عرب إسرائيل.

**تـمهيد**

تعتبر سنة 1948 مرحلة مفصليّة في حياة العرب في هذه البلاد. ففي هذه السنة أُنشئَت دولة إسرائيل، وانقلبت الأمور رأسا على عقب في المجالات السياسيّة والاجتماعية واللغويّة:

1. على الصعيد السياسي، تكوّنت دولة جديدة التي تختلف في قوميّتها ولغتها ودينها عن سائر باقي دول المنطقة.

2 . على الصعيد الاجتماعي، رحل الكثير من النخبة المثقفة ومن ذوي رؤوس الأموال من القرى والمدن العربيّة، وتفكّك شمل العائلات.

3. على الصعيد اللغوي، أصبحت العبريّة تمثّل لغة اليهود الأكثريّة، بينما تحوّلت العربيّة إلى لغة الأقليّة. وأصبحت العبريّة لغة مركزيّة في المخزون الثقافي اللغوي للعرب مواطني دولة إسرائيل[[1]](#footnote-1)، وتأثيراتها ليست مقصورة على مجالات حياتهم المختلفة فقط، وإنّما تتعدّاها إلى مسألة الهويّة والثقافة.[[2]](#footnote-2)ويتعلمها فلسطينيّو الداخل كلغة الدولة وليست كلغة أجنبيّة.[[3]](#footnote-3)

هذا الواقع الجديد أشغل بال مؤسّسي الدولة العبريّة الفتيّة، وأجهد فكرهم في رسم خطة إستراتيجيّة بعيدة المدى، تبغي السيطرة على الأقليّة العربية بشكل منهجي ومتواصل. لقد تمحورت الخطّة في ثلاث قضايا أساسيّة:

القضيّة الأولى التوطين- وترمي إلى تعزيز الأسْرَلَة عن طريق دمج عن طريق دمج الأقليّة العربيّة في حياة الدولة، بمعنى إبعادهم قدر الإمكان عن الأمّة العربيّة التي ينتمون إليها[[4]](#footnote-4).

والقضيّة الثانية تمحورت في تهويد المكان، فالصراع العربي-الاسرائيلي لم ينحصر فقط في السيطرة على الأرض، وإنّما تعداها ليشمل المسائل الرمزيّة المتمثّلة في عمليّة تهويد المكان من خلال تغيير اسمه، والذي يهدف إلى تدعيم الطابع اليهودي للدولة. وقد انعكس التهويد في المجالين الآتيَـين:

 **عَبْرَنَة أسماء البلدات والمواقع**: لقد عمدت إسرائيل منذ أيامها الأولى على تغيير معالم المكان وطمس المشهد الفلسطيني بإلغاء الاسم العربي وجعله اسما عبريّا، حيث تمّ تغيير أسماء المدن والمواضع والمواقع الأثريّة والشوارع والساحات إلى أسماء عبريّة وأجنبيّه بهدف إضفاء الطابع اليهودي - التوراتي على المكان. وغالبا ما تحمل الأسماء الجديدة اسم البُقعة العربيّة المقامَة عليها، مع تحريف لهذا الاسم ليتوافق مع اللغة العبريّة[[5]](#footnote-5). ويتطرّق إميل حبيبي في رواية "المتشائل" إلى أسماء الأماكن والمواضع الفلسطينيّة التي تهدّمت وطُمِست معالمها فيقول[[6]](#footnote-6): "فساحة الحناطير في حيفا يصبح اسمها "دوّار باريس" ومرج ابن عامر يصبح اسمه "سهل يِزراعيل"، بـينما تحمل "عين جالوت" اسما مستمدّا من التوراة "عين حارود". ومن سخريات شخصيّة "المتشائل "أنّه نتيجة لجهله بالعبريّة حسِب أنّ اسم مدينة حيفا الحبيبة قد تغيّر ليصبح "مدينة إسرائيل" [[7]](#footnote-7).

**تغيير أسماء الشوارع داخل المدن المختلطة**: في داخل المدن المختلطة، كحيفا ويافا واللد والرملة، ثمّة إشكاليّة حول تسمية الشوارع والمواقع ذات الصلة بالتراث والحضارة العربيّة. إذ يعمل رؤساء البلديّات على المستوى العامّ في الدولة بشكل جادّ على طمس الأسماء العربيّة، كما هو متّبع على المستوى العامّ في الدولة، عن طريق تحريف المسمّيات وتشويهها في المشهد اللغوي العامّ. يعتبر هؤلاء أنّ هذا الحيّز حصريًا للكيان اليهودي، ويجب مسحه بكلّ ثمن من الذاكرة العربيّة[[8]](#footnote-8).

والقضية الثالثة تمحورت في الجانب اللغوي، والذي تمثّل في تعزيز مكانة اللغة العبريّة وتهميش اللغة العربيّة. عند تفحصنا هذه القضايا بعد ستّين عاما على قيام دولة إسرائيل، نجد أن جميع محاولات الأسْرَلَة على أشكالها المختلفة لم توفّق، كما خَطّطت لها القيادة السياسيّة. أمّا تهويد المكان والناحية اللغويّة فكان لهما نصيب وافرا من النجاح.

تمثّل الجانب اللغوي في الصراع بين العربيّة والعبريّة على المستويَين الداخلي والخارجي. وفي ذلك يقول البروفيسور الفلسطيني ياسر سليمان "إنّ التصادم بين العربيّة والعبريّة من أقلّ المظاهر المدروسة في الصراع العربي- الإسرائيلي"[[9]](#footnote-9).

**الصراع على المستوى الداخلي:** أصبحت العبريّة هي المسيطرة، والعربية لغة هامشيّة - على أرض الواقع، لا تحظى العربيّة بالمكانة التي تتمتّع بها العبرية، هي أقل منها من حيث المكانة والموارد والفرص. عمليّا، العبريّة هي اللغة المسيطرة بلا منازع كما يدّعي الباحث سامي سموحة[[10]](#footnote-10). ويذكر بَرزيلاي أنّ المؤسّسات الحكوميّة، ومن ضمنها محكمة العدل العليا، لا تنشر تقاريرها إلا بالعبريّة[[11]](#footnote-11). أحيانا تحاول الحكومة نشر القوانين بالعربيّة، وإذا ما تمّ ذلك، فإنّه يكون بعد عدّة أشهر من إصدار القانون بالعبريّة[[12]](#footnote-12).

إنّ معظم النماذج الرسميّة التي تُصدرها الوزارات الحكوميّة لا تظهر في الصيغة العربيّة[[13]](#footnote-13). وإنّ طوابع الدولة والعملات المعدنيّة والورقيّة تظهر عليها كتابة بالعربيّة إلى جانب العبريّة[[14]](#footnote-14)، ولكن جواز السفر مصاغ فقط باللغتين العبريّة والإنجليزيّة.

 **هذا وانعكس تهميش العربية في المجالات الآتية:**

1 . إنّ استعمال العربيّة في المشهد اللغوي العامّ، في المؤسّسات وفي أماكن تجمع للجمهور، غير أسماء المواقع والمدن على اللافتات يكاد يكون معدومًا، وإذا ما وجد فهو يظهر في صيغة التهديد والتحذير والممنوعات : זהירות - حذر، זהירות ، שדה מוקשים - الاحتراس من الألغام، יצאת חירום مخرج طوارئ ، אין חניה ممنوع الوقوف، הקנס גבוה الغرامة عالية، העישון אסור ممنوع التدخين אין כניסה ممنوع الدخول، שחיה אסורה ممنوع السباحة.

ويشير المشهد اللغوي[[15]](#footnote-15) إلى جميع الأشياء اللغويّة التي تُبرز الحياة العامّة وتشمل لافتات الطرق وأسماء المواقع والشوارع والبنايات والأماكن والمؤسّسات وأيضا لوحات الإعلانات التجاريّة وحتّى بطاقات الزيارة الشخصيّة يُلاحظ استعمال العبريّة واللإنكليزيّة فيها. وتكون بعض هذه الاستعمالات اللغويّة من قِبَل مؤسسات الدولة والبعض الآخر من قِبَل المجتمعات المحليّة وأخرى من قِبَل الشركات والهيئات والأفراد. ويقدّم المشهد اللغوي لبلد أو لمنطقة أو لموقع معْلما مميّزا للمنطقة التي تسكنها مجتمعات لغويّة معيّنة.

ولا شكّ أنّ الزائر للقرى والمدن العربيّة يرى بوضوح أنّ المشهد اللغوي متعدد اللغات، وأنّ العبريّة تعدّ لغة بارزة جدّا فيه. الاستعمال المكثّف للعبريّة موجود في جميع البلدات العربيّة ولكنّه يختلف من منطقة إلى أخرى في مدى استعمالها.[[16]](#footnote-16) رغم أن القرّاء في حالات كثيرة هم من العرب فقط، وبالرغم من ذلك يوجد استعمال واسع للعبريّة، فاللغة العبريّة تؤدّي وظيفة رمزيّة أيضا كما تنعكس في عدد من المعاني. أوّلا أنّها تدلّ في حقيقة استعمالها بأنها إحدى وسائل التحديث في المجتمع العربي. ثانيا يرمز استعمالها إلى المكانة العالية للأشياء التي تمثّلها العبريّة. ثالثا إنها ترمز إلى استعداد العرب لفتح نافذة على المجتمع الإسرائيلي.[[17]](#footnote-17)

2. تسعى وزاره المعارف على تنفيذ سيادة اللغة العبرية من خلال مناهج التدريس في المدارس. فالتلميذ العربي يتعلّم خمس وحدات في اللغة العبرية، ويحصل على نتائج عالية. بينما غالبية التلاميذ يتقدّمون إلى ثلاث وحدات في اللغة العربيّة، ويكون التحصيل أقلّ منه في العبريّة.

2. تعزيز معرفة الثقافة اليهودية، إنّ التلميذ العربي يدرس ضعفَين عن التراث اليهودي (في الموضوعات اللغة العبرية والتاريخ والمدنيات)، مّما يدرسه التلميذ اليهودي في المدارس العبرية العلمانيّة[[18]](#footnote-18).

4. منذ عام 1952 حتّى عام 2007 تمّت عدّة محاولات لإلغاء مرسوميّة اللغة العربيّة من قبل أعضاء كنيست يهود ينتمون إلى الأحزاب اليمينيّة.

5. المحافظة على مكانة اللغة العربيّة يتمّ من خلال التوجّه إلى القضاء وهذا وضع فريد من نوعه في العالم، اذ تتوجّه الأقليّة الى أروقة المحاكم من أجل نيل حقوق لغة معترف بها وفق القانون على أنّها لغة رسميّة.

**الصراع على المستوى الخارجي:** على مستوى العالم العربي ثمّة حضور للّغة العبريّة. هنالك مؤسّسات أكاديمية تُعنى بتدريس العبريّة في إطار التخصّص التعليمي وأخرى - تُدَرِّس العبرية كمواد حرّة أو مواد مساعدة في إطار اللغات الساميّة. ثمّة وسائل إعلام عربيّة تستعين بالإعلام العبري، وتُفرِد له برامج خاصّة، ومن أكثر القنوات الفضائيّة في ذلك قناة "المنار" التابعة لحزب الله، حيث تكتب على شاشاتها مفردات تكتب مباشرة بالأحرف العبريّة.

الصراع بين العربيّة والعبرية يظهر جليًّا في اختيار المفاهيم اللغويّة، فالمقاومة والجهاد بقابله بالعبريّة التخريب والإرهاب، والتهويد يقابله التطبيع والتواصل، وحقّ العودة يقابله قانون العودة وهلّم جرا. وفي ذلك يقول أمارة ومرعي في كتابهما "اللغة في الصراع"[[19]](#footnote-19) ما يلي: "لقد أفضت الحروب المتواصلة بين إسرائيل والدول العربيّة، والاحتكاك اليومي بين المواطنين العرب واليهود في الدولة، وحضور الجيش الإسرائيلي بكثافة في الأراضي العربيّة المحتلّة، إلى نشوء مفردات ذات طابع سياسي متداولة على ألسنة الخاصّة والعامّة. نشأت هذه المفردات في كلتا اللغتَين العربيّة والعبريّة وتكشف الفوارق العميقة بين الطرفين المتنازعَين، نتيجة الوضع غير المستقرّ في منطقة الشرق الأوسط.

وفي خِضمّ الصراع العرب الإسرائيلي تسرّبت تعابير مصدرها في الإعلام الاسرائيلي إلى الإعلام العربي، وهي مترجمة حرفيًا من اللغة العبريّة، بمعنى أنها دخيلة على اللغة العربيّة المعاصرة وهي[[20]](#footnote-20):

**التصفيه الجسديّة:** نشأ التعبير نتيجة الاغتيالات التي تنفّذها القوّات الاسرائيليّة في المقاومين الفلسطينيّين، وازداد التعبير شيوعا في الانتفاضَتين الفلسطينيتَين الأولى والثانية، وأصله بالعبرية חיסול.

**خطوط حمراء**: الأمن بالنسبة لإسرائيل يعدّ من الخطوط الحمراء، وفي العبريّة קו אדום.

**قيد الغضب**: وهي الحملة العسكريّة التي شنّتها إسرائيل على لبنان عام 1996، وتسمّى الحملة بالعبريّة ענבי זעם.

**المطبخ السياسي**: مصطلح استحدثته الحكومة الإسرائيلي، وهو عبارة عدّة وزراء في الحكومة يشرفون على اتخاذ القرارات الهامّة، خاصّة في المجال الأمني. ويسمّى أيضا مجلس الوزراء المصغَّر، وبالعبريّة מטבחון פוליטי. وفي الحرب على غزّة مطلع عام 2009 استخدَمت الفضائيّات العربيّة تحت هذا المسمّى مصطلح "الكابينيت" وترجمتها للعربيّة حكومة الأمن المصغّرة ( وهي التي تضمّ رئيس الحكومة، وزير الدفاع ووزير الخارجية ) .

**بنك الأهداف:** أستُحدث هذا المفهوم في عهد الانتفاضات الفلسطينيّة، حيث كان الجيش يضع مجموعة من الأهداف الإستراتيجيّة لقصفها من الجوّ بالطائرات أو بالمدرّعات. ويطلب من الحكومة المصغَّرة الموافقة عليها. وتقع هذه الأهداف تحت مسمّى بنك الأهداف أو بنك الغايات בנק מטרות. تردّد استخدام المفهوم في حرب لبنان الثانية، وتناقلته وسائل الإعلام يوميًّا في الحرب على غرّة لكثرة الاستهداف المكثّف التي نفذتها الطائرات الإسرائيليّة.

 **تأثير العبريّة على المواطنين العرب**

 الدخيل العبري في العربية ليس جديدًا، إذ دخلت ألفاظا عديدة من العبريّة إلى عربيّة الكلاسيكيّة في العصور الغابرة. وحول هذه المسألة يقول الأب رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه "غرائب اللغة العربية"[[21]](#footnote-21): "لقد أبدى العرب القدماء شدّة ذكائهم وغيرتهم على لسانهم، إذ أغنوه بآلاف الألفاظ المعجميّة التي لم يكن فيه ما يؤدّي معانيها، غير أنهّم قد جعلوها على صيغ عربيّة أو شبيهة بالعربيّة، ولهم من المهارة في ذلك التحويل ما يقضي منه العجب. وأيم الحقّ، هل يخطر ببال غير الخبراء كون كلمة "ترعة" مقتبسة من الآراميّة، و"بستان" من الفارسيّة، و"بُرج" من اليونانيّة، و"فصيح" من العبريّة، و"قنبلة" من التركيّة، و"دينار" من اللاتينيّة.

اعترَفَ الانتداب البريطاني بالعبريّة كلغة رسميّة في فلسطين عام 1922، وعندما أنشئت الدولة أصبحت العبريّة اللغة الرسميّة الأولى في الدولة، الأمر الذي زاد من مكانتها في نظر اليهود وفي نظر العرب على حدّ سواء.

إنّ الانقطاع عن العالم العربي وفرض الحكم العسكري[[22]](#footnote-22) على العرب زادا من تعلّق المواطنين بالمنحنى العبري الذي انعكس جليًّا بالعمل في المرافق اليهوديّة، وإصدار التصاريح التي كانت تصدر بالعبريّة.

يضاف إلى ذلك، عوامل أخرى ساهمت في معرفة العبريّة، مثل الازدواجيّة اللغويّة في اللغة العربيّة. وعدم التمكّن من اللغة الفصحى، والحصول على الخدمات البريديّة والمصرفيّة والصحيّة والاجتماعيّة المدوّنة بالعبريّة أو أنّ القائمين عليها لا يعرفون العربيّة، فيضطّر المواطن العربي إلى إتقان العبريّة. كما وأنّ مواصلة التعليم الأكاديمي في مؤسّسات عبريّة تفرض على المتعلّم معرفة العبريّة بمستوى عال.

 إنّ الدافع الاجتماعي الثقافي يشكّل عاملا مهمًا في اكتساب العبريّة، إذ أنّ المواطن العربي يتفاعل في حياته اليوميّة مع المجتمع الإسرائيلي. ولقد دلّت الأبحاث أنّ العربي ينظر إلى نفسه بمنظار سلبي مقارنة مع اليهودي[[23]](#footnote-23)، وعليه إثبات كيانه أمام عنصر الأكثريّة، وإنّ إحدى الوسائل الناجعة لذلك هو إتقان اللغة العبرية.

ويستدلّ أيضا من دراسة عمانوئيل كوبولوفيتش أنّ التحدّث بالعبريّة لدى الأكاديميّين يقع أحيانا في خانة التباهي والتفاخر أمام اليهودي، وذلك لإظهار المكانة الاجتماعيّة والثقافيّة[[24]](#footnote-24) للمتحدّث بأنّه لا يقلّ عنه مكانة في مجال المعرفة والتقدّم الثقافي[[25]](#footnote-25).

**طرائق استعمال الدخيل العبري**

 إنّ لغتنا العربية واقعة تحت تأثير العبرية وتندرج تحت عدّة عناوين منها الكلمات والمصطلحات الأدبيّة والعلميّة والفلسفيّة والعدليّة والأكاديميّة. فمجموع المفردات العبريّة التي تسربّت إلى لغتنا، لا يعدّ ولا يحصى، وهي مرسّخة في ذهن كلّ مواطن عربي يحسن صنيعا في استعمالها. نذكر منها كلمات شائعة الاستعمال، التي ندمجها في لغتنا المحكيّة. الجدول الآتي يذكر بعض العيّنات:

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المعنى | لفظها بالعربيه | الكلمه العبريه  | المعنى | لفظها بالعربية | الكلمة العبريه |
| تماما | بِسيدِر | בסדר | عشب أخضر | ديشه | דשא |
| دعوة | هَزْمَاناه | הזמנה | حملـة | مِفتساع | מבצע |
| مركزية | مرِكازيت | מרכזית | محطه | تَحاناه | תחנה  |
| مضغوط | لاحوتس | לחוץ | مصعد | مَعاليت | מעלית |
| ضِغف | كافول | כפול | استكمال | هِشْتَلموت | השתלמות  |

**ومن الطرائق الأخرى التي يتمّ فيها استخدام العبريّة:**

1. **تطويع مبنى المفردات العبريّة للعربيّة**: ثمّة استعمال واسع لكلمات عبريّة نُطوّع مبناها إلى القالب العربي مثل: نُبَطّح السيارة ( ביטוח רכב تأمين السيارة)؛ حَلَقْتُه (חלקתי אותו قسّمته )؛ أطَّبل فيه (אטפל בו اعتني به/أعالجه)؛ ما تـِمْتَحْنيش (אל תמתח אותי لا تجعلني متوتّرا)؛ ما تِدْحِفْنيش (אל תדחף אותי لا تدفعني )؛ تعمليش تاقِل ( من תקלה خَلل)؛ قوبَـعْت في الشغل (קביעות حصلت على تثبيت)؛ أَزَمنِت في ألؤولام (הזמנתי באולם حجزت في صالة الأفراح )؛ راح يِتًقِّن الجدار ( יתקן يصلّح ).

**2.كتابة المفردات العبريّة مباشرة بالأحرف العربية:** هنالك كلمات عبريّة لا نلفظها فقط، وإنّما نكتبها مباشرة بالعربية مثل: בגרות بجروت (شهادة الثانوية العامّة)؛ רמזורرامزور (الشارة الضوئيّة)؛ הסתדרות هستدروت ( النقابة المهنيّة للعمال والعاملين)؛ פר"ח بــيـِرح ( مشروع تربوي لمساعدة الطلاب الضعفاء)؛ מתנ"ס (مَتناس:مركز جماهيري)؛ קופת חולים כללית، מכבי، לאומית كوبات حوليم كلاليت، مكابي ولؤميت (صندوق المرضى العام، مكابي ولئوميت)؛ מיקודميكود (الرمز البريدي)؛ עתיד/ אורט/ עמל عتيد أورط عمال (شبكات للتعليم التكنولوجي)؛ הפועל, מכבי, هبوعيل مكابي (فرق رياضيّة)؛ בנק הפועלים،بنك هبوعليم/ טפחות، طفاحوت، דיסקונק ديسكونت، לאומי لئومي (أسماء مصارف ) .

3- **الدمج اللغوي في تعابير معيّنه**: دمج كلمات عربيّة في أكثر من تعبير يعدّ أمرا مألوفا في اللغتَين. ومن ذالك الأمثلة التالية: משאבת مَيِّه (משאבת מים) (مضخّة مياه)؛ محطّة דלק (תחנת דלק) ( محطّة وقود )؛ תחנת توتو ( محطّة توتو )؛ תחנת لوتو (תחנת לוטו محطّة لوتو )؛ مقصّ דשא (مقصّ للعشب الأخضر)؛ أَكْل טעים (أكْل شِهِيّ)؛ خِيار חמוץ (מלפפון חמוץ) (خيار مكبوس– حامض)، وذلك لتميّيزه عن الخيار المكبوس المالح .

**4 . تطبيق حالات الصرف والإعراب**: عادة نصوغ اللفظة العبريّة ونطبق عليها حالات الصرف والإعراب، كما هو متّبع تماما في اللغة العربيّة. ولنضرب على ذلك أمثلة في الجمع والتثنية: كلمة מחסום (حاجِز) محسوم تجمع بالعبريّة وبالعربيّة نجمعها מחסומים وبالعربيّة محسومات ومحاسيم ؛ وكلمة תלוש ( قسيمة الراتب) نجمعها تلوشات، تلاليش؛ وكلمة מכשיר (جهاز) نجمعها مخشيرات، وكلمة מוסדות (المؤسّسات) نجمعها موسادات، وكلمة עבודה (وظيفة) - المثنى بالعبريّة שתי עבודות وبالعربية نقول عفوداتِين وعفودات. وكذا كلمة משמרת (ورديّة)، والمثنى שתי משמרות وبالعربية نقول مشمارتِين؛ وكلمة מנה (وجبة) وبالمثنى שתי מנות (وَجْبَـتين دم) وبالعربية نقول مناتين دم .

 **5 - كلمات ذات أصول عربية تُستَخدَم وكأنّ مصدرها عبريّ:** هنالك مفردات عربيّة الأصل، نستعملها في لغتنا المحكيّة وكأنهّا عبريّة في مصدرها. على سبيل المثال نقول: بعمِل حَراكوت، من كلمة "حركَة" ولكن نجمعها حسب مورفيم تا الجمع بالعبريّة (وليس حركات)؛ كلمة " كيِف"، فتجد في الإعلانات "يوم كِيف للمعلّمين في الشمال"، أو "على كِيف كيفَك" ، "صبابة" التي تعني الشوق في العربيّة الفصحى تُستَعمل بالعبريّة للتعبير عن المجاملة وكيل المديح لشيء إيجابي ونرى الكثير من الشباب العرب يستخدمونها وفق الاستخدام العبري[[26]](#footnote-26).

**6. تطبيق القواعد العبرية على مفردات عربيّة:** عمل فشله من اللفظة "فشل"، وهذا الجانب على صيغة "فشله" פשלה منتشر بالعبريّة.

**7. التحريف اللفظي لمفردات عبريّة:** هنالك مفردات تستعملها بالعبريّة، ولكن نلفظها بطريقة خاطئة. على سبيل المثال، نقول: استلمت الكلوش بدلا من "تلوش" (תלוש قسيمة الراتب) ؛ أو الحَكَم عِمِل هعراخاه بدلا من "هَأْرخاه" (הארכה تمديد الشَوط في لعبة الكرة قدم)؛ أو عندي في الدار الجديدة حيدر عتوم بدلا من "أَطوم" (חדר אטום غرفة مغلقة، غير نافذة للغازات السامّة في حالة نشوب حرب غير تقليديّة).

**إجمال**

رأينا أنّ اللغة العربيّة في المجتمع العربي داخل إسرائيل تشهد واقعا مأزوما في ظلّ أقليّة عربيّة ومنظومة لغويّة متشابكة، وسياسات إسرائيليّة تستهدف تهميش العربيّة وغربة نفسيّة يعيشها أبناؤها وتقاعسا كبيرا من المؤسسات والسلطات.

كما تبيّن لنا أنّ هناك تأثيرات كبيرة للمجتمع اليهودي الإسرائيلي على الإنسان العربي في إسرائيل تشمل العديد من مجالات الحياة، ويمتدّ هذا التأثير ليشمل الناحية اللغويّة، ورأينا أنّ اللغة العربيّة المحكيّة تستمدّ وباستمرار عناصر لغويّة من العبريّة، لا سيّما الكلمات التي لها صلة بالحياة اليوميّة[[27]](#footnote-27). كما ورأينا أنّ مستوى التمكّن من اللغة العبريّة لدى عرب الداخل هو نتيجة مدى فاعليّة الاتصال بالمجتمع اليهودي، وقد أصبحت العبريّة ضروريّة لكلّ عربي في إسرائيل لأنّها اللغة السائدة في جميع المجالات العامّة تقريبا ومن الصعوبة لعربي أن يُصّرف أموره بدون اكتساب معرفة كافية بالعبريّة خارج مكان سكناه.

وقد بيّنت الدراسة أن ّهناك استعارة مكثّفة لمزايا مختلفة للغة العبريّة، وتبيّن لنا أنّ معظم مجالات الحياة أصبحت متأثّرة بالثقافة اليهوديّة- الإسرائيليّة واللغة المرآة العاكسة لهذه الاستعارة، ولذلك أصبحنا نرى أنّ الدخيل العبري آخذ بالاتّساع ولا ينحصر في شريحة معينة في الوسط العربي، تشارك فيه جميع الشرائح العمريّة والاجتماعيّة بدرجات متفاوتة. ويشكّل أحد الأسباب الرئيسيّة في إضعاف المواطنين العرب بلغتهم.

وممّا لا شكّ فيه أنّ التقاء العرب واليهود في المجالات الحياتيّة المختلفة قد زاد من نسبة التبادل اللغوي، والخليط اللغوي بين العربية والعبريّة لدى الطرفَين.

**قائمة المراجع والمصادر**

أمارة، محمّد. "اللغة العبريّة وتأثيرها على العرب الفلسطينيين في إسرائيل"، **قضايا إسرائيليّة**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة، 2007، عدد 27، 62- 75.

أمارة، محمد؛ ومرعي، عبد الرحمن. **اللغة في الصراع- قراءة تحليليّة في المفاهيم اللغوية حول الصراع العربي- الإسرائيلي**. عمّان: دار الفكر؛ كفر قرع: أ. دار الهدى، 2008.

حبيبي، إميل. **سُداسيّة الأيام الستّة، المتشائِل وقصص أخرى**. القاهرة: دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينيّة؛ ودائرة الثقافة الجديدة، طبعة خاصّة، 1989.

دوابشة، محمد؛ أبو الرُّبّ، محمد. "صراع العربيّة مع العبريّة في المناطق المحتلّة عام 1948"، نابلس: **مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين** 1-1-2016، جامعة النجاح، 2006، منشور في الشبكة العنكبوتيّة في الموقع التالي:

[https://www.aaup.edu/publication/mohammed.dawabsheh/conference- paper](https://www.aaup.edu/publication/mohammed.dawabsheh/conference-%20paper)

استُرجع بتاريخ 12-12- 2019

عتيق، عمر. "تأثير المصطلح الإعلامي الإسرائيلي على الهويّة الفلسطينيّة"، في كتاب: **قضايا المصطلح النقدي والبلاغي والعروضي والإعلامي**، عنّان: دار جرير، 1989.

مرعي، عبد الرحمن. "الدخيل العبري في اللسان الفلسطيني"، ضمن كتاب: **اللغة العربيّة في الداخل الفلسطيني بين التمكين والإرتقاء**. أم الفحم: مركز الدراسات المعاصرة، 2009، صفحات 51- 60.

مرعي، عبد الرحمن. **عَبْرَنَة أسماء البلدات والمواقع الفلسطينيّة: انعكاس وامتداد للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني**. طمرة: جمعية ابن خلدون، 2006.

مرعي، عبد الرحمن. "تأثير العبريّة على اللغة العربيّة"، **الرسالة**، 2002،كليّة بيت بيرل، العدد السادس، ص 129- 156.

مرعي، عبد الرحمن. "مكانة اللغتَين العربيّة والعبريّة في الماضي والحاضر"، **الرسالة**، 1998،كليّة بيت بيرل، العدد السابع، ص 257- 276.

مرعي، عبد الرحمن. "تعليم العبريّة كلغة ثانية في المدارس العربيّة"، **الرسالة**، 1997،كليّة بيت بيرل، العدد السادس، ص 71-83.

منصور، جوني. **شوارع حيفا العربيّة**. حيفا: جمعيّة التطوير الاجتماعي، 1999.

اليسوعي، رفائيل نخلة. **غرائب اللغة العربيّة**. بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة، 1929.

**المراجع العبريّة**

אלחאג', מאג'ד. **חינוך בקרב הערבים בישראל: שליטה ושינוי חברתי**. ירושלים: האוניברסיטה העברית, הוצאת ספרים ע"ש מאגנס, 1995.

דנה, יוסף. **העברית על רקע הערבית מפגש בין לשונות**. חיפה: המכללה הערבית לחינוך, 1995.

הופמן, יוחנן. "תמורות בהערכת דימויים לאומיים-דתיים של נוער ערבי בישראל", **מגמות**, 1987, כרך כד, גיליון 2, 277- 282.

סבן, אילן. "הזכויות הקיבוציות של המיעוט הערבי- פלסטיני" היש, האין ותחום הטאבו", **עיוני משפט.** כו תשס"ב 2002, 319-241.

סמוחה, סמי. "דמוקרטיה אתנית: ישראל כאב-טיפוס", בתוך: **ציונות: פולמוס בן זמננו: גישות מחקריות ואדאלוגיות.** קרית שדה בוקר: המרכז למורשת בן גוריון, אוניברסיטת תל אביב המרכז לחקר הציונות ע"י חיים ויצמן, 1996, 277- 311.

רובנשטיין, אמנון. **המשפט הקונסטיטוציוני של מדינת ישראל**. מהד' 4, תל אביב: שוקן, 1991.

רשף,שמעון., דרור, יובל. **הלימוד העברי בימי הבית הלאומי 1919-1948**. ירושלים: מוסד ביאלק , 1999.

שורצולד, אורה (רודינג). "משקל ההשפעה הזרה בעברית", **עם וספר**, 10, תשנ"ח, עמ' 42- 55.

**المراجع الإنكليزيّة**

Barzilai, Gad. *Communities and Law: Politics and Cultures of Leal Identities*. University of Michigan Press, 2003.

Landry, R. and Bouhris, R.Y., "Linguistic Landscape and Ethnolinguistic Vitality: An Empirical Study", *Journal of Language and Social Psychology*, 16 (1), 23-49.

Koplewitz, Immanuel. Arabic in Israel: The Sociolinguistic situation of Israel's Arab Minority", *International Journal of the Sociology of Language*,1992, 98, pp. 29-62.

Koplewitz, Immanuel. "The Use and Integration of Hebrew Lexemes in Israel Spoken ", *Multilingual Matters*, 1990, 71, pp. 95-181.

Smooha, *Sami. Arabs and Jews in Israel, Volume 1: Conflicting and Shared Attitudes in Divided Society ,* Boulder, Western Press, Westview Special Studies on the Middle East, 1989.

Suliman,Yasir. *A War of Words: Language and Conflict in the Middle East*. Cambridge, 2004.

1. المقصود المواطنون العرب الذين يعيشون داخل الخطّ الأخضر- خطّ الهدنة 1984 ضمن الاحتلال الإسرائيلي، ويُطلَق عليهم مسمّيات عديدة من بينها: عرب أل 48، عرب الداخل الفلسطيني، الأقليّة العربيّة، أبناء الأقلّيّات. للاستزادة حول إشكاليّة المصطلح السياسي الوطني لفلسطينيّي الداخل وتداعيات ذلك انظر: عتيق، عمر. "تأثير المصطلح الإعلامي الإسرائيلي على الهويّة الفلسطسنيّة"، في كتاب: **قضايا المصطلح النقدي والبلاغي والعروضي والإعلامي**، عمّان: دار جرير، 1989، 157- 187. [↑](#footnote-ref-1)
2. أمارة، محمّد. "اللغة العبريّة وتأثيرها على العرب الفلسطينيين في إسرائيل"، **قضايا إسرائيليّة**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة، 2007، عدد 27، 62. [↑](#footnote-ref-2)
3. دوابشة، محمد؛ أبو الرُّبّ، محمد. "صراع العربيّة مع العبريّة في المناطق المحتلّة عام 1948"، نابلس: **مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين** 1-1-2016، جامعة النجاح، 2006، منشور في الشبكة العنكبوتيّة في الموقع التالي:

[https://www.aaup.edu/publication/mohammed.dawabsheh/conference- paper](https://www.aaup.edu/publication/mohammed.dawabsheh/conference-%20paper)

استُرجع بتاريخ 12-12- 2019 [↑](#footnote-ref-3)
4. אלחאג', מאג'ד. **חינוך בקרב הערבים בישראל: שליטה ושינוי חברתי**. ירושלים: האוניברסיטה העברית, הוצאת ספרים ע"ש מאגנס, 1995. [↑](#footnote-ref-4)
5. مرعي، عبد الرحمن. **عَبْرَنَة أسماء البلدات والمواقع الفلسطينيّة: انعكاس وامتداد للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني**. طمرة: جمعية ابن خلدون، 2006.

لم يكن تسمية الأسماء العبريّة صُدفة، وإنّما هي وليدة الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي وامتداد له- فالاسم العبري يخدم الصراع للصالح الإسرائيلي لأنّ الأجيال الشابّة العربيّة التي لم تشهد النكبة ولم تَقرأ عنها، تتقبّل الاسم بداية كأمر مُسلّم به، ومن ثَمَّ تُذَوِّت في أعماقها بأنّ المكان أو الحيّز مُلْك لليهودي ولا يحقّ للفلسطيني المطالبة بإرجاعه. [↑](#footnote-ref-5)
6. حبيبي، إميل. **سُداسيّة الأيام الستّة، المتشائِل وقصص أخرى**. القاهرة: دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينيّة؛ ودائرة الثقافة الجديدة، طبعة خاصّة، 1989، 70. [↑](#footnote-ref-6)
7. والشيء بالشيء يُذكَر، إنّ تأليف رواية "المتشائل" كان تحدّيا لموشي ديّان الذي أنكر وجود ثقافة عربيّة لدى المواطنين العرب في هذه الديار، "ظلّ الأديب الفلسطيني الراحل إميل حبيبي طول حياته يردّد إنّه كتب روايته الشهيرة "المتشائل" تحدّيا للجنرال الإسرائيلي موشي ديّان الذي شكّك بوجود حضارة عربيّة في فلسطين، فردّ عليه حبيـبي برواية بطلتها الرئيسة العربيّة نفسها. وهي التي أعطت الرواية فرادتها، وجعلتها غير قابلة للتكرار حتّى في أعمال حبيبي نفسه الذي وصف روايته بأنّها بيضة الديك"http:www.blafrancia.com/node. [↑](#footnote-ref-7)
8. منصور، جوني. **شوارع حيفا العربيّة**. حيفا: جمعيّة التطوير الاجتماعي، 1999. [↑](#footnote-ref-8)
9. Suliman,Yasir. *A War of Words: Language and Conflict in the Middle East*. Cambridge, 2004. [↑](#footnote-ref-9)
10. סמוחה, סמי. "דמוקרטיה אתנית: ישראל כאב-טיפוס", בתוך: **ציונות: פולמוס בן זמננו: גישות מחקריות ואדאלוגיות.** קרית שדה בוקר: המרכז למורשת בן גוריון, אוניברסיטת תל אביב המרכז לחקר הציונות ע"י חיים ויצמן, 1996, 282 [↑](#footnote-ref-10)
11. Barzilai, Gad. *Communities and Law: Politics and Cultures of Leal Identities*. University of Michigan Press, 2003, 111. [↑](#footnote-ref-11)
12. רובנשטיין, אמנון. **המשפט הקונסטיטוציוני של מדינת ישראל**. מהד' 4, תל אביב: שוקן, 1991,91. [↑](#footnote-ref-12)
13. סבן, אילן. "הזכויות הקיבוציות של המיעוט הערבי- פלסטיני" היש, האין ותחום הטאבו", **עיוני משפט.** כו תשס"ב 2002, 265. [↑](#footnote-ref-13)
14. تجدر الإشارة بأنّه لا تظهر شخصيّات وطنيّة عربيّة على العملة أو طوابع البريد. [↑](#footnote-ref-14)
15. Landry, R. and Bouhris, R.Y., "Linguistic Landscape and Ethnolinguistic Vitality: An Empirical Study", *Journal of Language and Social Psychology*, 16 (1), 1997 [↑](#footnote-ref-15)
16. أمارة، محمّد. "اللغة العبريّة وتأثيرها على العرب الفلسطينيين في إسرائيل"، **قضايا إسرائيليّة**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة، 2007، عدد 27، 67. [↑](#footnote-ref-16)
17. ن.م.؛ ص 67. [↑](#footnote-ref-17)
18. רשף, שמעון. דרור, יובל. **הלימוד העברי בימי הבית הלאומי 1919-1948**. ירושלים: מוסד ביאלק , 1999. [↑](#footnote-ref-18)
19. أمارة، محمد؛ ومرعي، عبد الرحمن. **اللغة في الصراع- قراءة تحليليّة في المفاهيم اللغوية حول الصراع العربي- الإسرائيلي**. عمّان: دار الفكر؛ كفر قرع: أ. دار الهدى، 2008،47. [↑](#footnote-ref-19)
20. انظر لدى : أمارة، محمد؛ ومرعي، عبد الرحمن. **اللغة في الصراع- قراءة تحليليّة في المفاهيم اللغوية حول الصراع العربي- الإسرائيلي**. عمّان: دار الفكر؛ كفر قرع: أ. دار الهدى، 2008. [↑](#footnote-ref-20)
21. اليسوعي، رفائيل نخلة. **غرائب اللغة العربيّة**. بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة، 1929، 284. [↑](#footnote-ref-21)
22. نظام حُكم عسكري صارم فُرِضَ في 21/10/ 1948 على المناطق العربية القرى والمدن العربيّة في الجليل والمثلّث والنقب، التي احتلتها قوات "الهاغاناه"، وقد قُسّمت مناطق الحكم العسكري إلى ثلاثة وهي: الجليل، المركز (المثلث) والنَّقَب. على رأس كل ّمنطقة عُيّن حاكم عسكري وهو ضابط كبير في الجيش. قسّمت منطقة المثلث إلى دوائر عسكريّة، يقف على رأس كل دائرة حاكم عسكري، ومن ممارسات الحكم العسكري كان **منع التجوال، منع التنقل وعدم إعطاء للآباء لنقل أطفالهم المرضى إلى المستشفيات للمعالجة، ومصادرة الأراضي.** وفي 8 تشرين الثاني 1966 أعلن رئيس الوزراء ليفي إشكول على منبر الكنيست عن إلغاء الحكم العسكري على أن يدخل القانون الجديد حيز التنفيذ في الأوّل من كانون الأول سنة 1966. للتفاصيل عن الحكم العسكري للأقليّة العربيّة في إسرائيل انظر: كبها، مصطفى. "بدايات الحكم العسكري 1948- 1958"، جريدة فلسطين، كانون أوّل 2010، عبر الشبكة العنكبوتيّة في الموقع التالي: <http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=1747> اُستُرجع بتاريخ 10/12/2019 [↑](#footnote-ref-22)
23. הופמן, יוחנן. "תמורות בהערכת דימויים לאומיים-דתיים של נוער ערבי בישראל", **מגמות**, 1987, כרך כד, גיליון 2, 277- 282. [↑](#footnote-ref-23)
24. يسعى المثقّفون إلى ترصيع كلامهم بالعبريّة كدلالة على علوّ هامتهم الثقافيّة، ولحفظ بعد لغوي بينهم وبين الطبقات الأدنى اجتماعيّا. ويدّعي سامي سموحة أنّ العرب يتبنون طابع الثقافة السائد في المجتمع الإسرائيلي. والذي يرونه كأمر ضروري للاندماج في حياة المجتمع والاقتصاد والسياسة الإسرائيليّة. للتفاصيل انظر:

Smooha, *Sami. Arabs and Jews in Israel, Volume 1: Conflicting and Shared Attitudes in Divided Society ,* Boulder, Western Press, Westview Special Studies on the Middle East, 1989. [↑](#footnote-ref-24)
25. Koplewitz, Immanuel. Arabic in Israel: The Sociolinguistic situation of Israel's Arab Minority", *International Journal of the Sociology of Language*,1992, 98, pp. 29-62; Koplewitz, Immanuel. "The Use and Integration of Hebrew Lexemes in Israel Spoken ", *Multilingual Matters*, 1990, 71, pp. 95-181.

وأكّدت على ذلك الباحثة شفارتسلد 1998 وذكرت أنّ التباهي بلغة الآخر موجودة، وبقوّة لدى الشباب اليهود الذين يدبجون لغتهم بمفردات من الإنكليزيّة، ليُظهروا مدى اطّلاعهم ومعرفتهم بهذه اللغة أمام الناطقين بالعبريّة [↑](#footnote-ref-25)
26. مثالان آخران: ولا نقول "الله يستر" من دولة هي من ظهور لبوش" **جريدة الصنّارة**، 14َ- 10- 2005: صفحة 16، كلمة أحلى يستعملها اليهود كثيرا، فيقولون "حمّص أحلى". وفي بعض المحلات العربيّة نجد هذا التأثير "شوارما أحلى". [↑](#footnote-ref-26)
27. דנה, יוסף. **העברית על רקע הערבית מפגש בין לשונות**. חיפה: המכללה הערבית לחינוך, 1995.

مرعي، عبد الرحمن. "تعليم العبريّة كلغة ثانية في المدارس العربيّة"، **الرسالة**، 1997،كليّة بيت بيرل، العدد السادس، ص 71-83.

مرعي، عبد الرحمن. "تعليم العبريّة كلغة ثانية في المدارس العربيّة"، **الرسالة**، 1997،كليّة بيت بيرل، العدد السادس، ص 73. [↑](#footnote-ref-27)